Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصعاليك والشذاذ والخلعاء، يغير بهم ويعتمد عليهم وعلى شدة بأسهم[1].

ولما خلعت خزاعة قيساً، تحوّل عن قومه، ونزل عند بطن من خزاعة، يقال لهم بنو عدي بن عمرو بن خالد، فآووه وأحسنوا إليه، وقال يدمحهم:

جزى الله خيراً عن خليع مطرَّدٍ رجالاً حَمَوْهُ آل عمرو بن خالدِ

. . .

أولئكَ إخواني وجُلُّ عشيرتي وثروتُهم والنصرُ غيرُ الْمُحَارِد[2]

ثم ان «خزاعة» أغارت على «اليمامة» فلم يظفروا منها بشيء، فهزموا وأسر منهم أسرى. وبعدها أخرج أهل اليمامة أسراهم من خزاعة، أوان الحج، إلى مكة في الاشهر الحرم، ليبتاعهم قومهم، فغدوا جميعاً إلى «الخلصاء» (بلد بالدهناء)، وفيهم قيس بن الحداديّة، فأخرجوهم وحملوهم، وجعلوهم في حظيرة ليحرقوهم، فمرّ بهم عدى بن نوفل، فاستجاروا به، فابتاعهم واعتقهم، فقال قيس يمدحه:

دعوت عديّاً والكُبُولُ تَكُبني ألا يا عديُّ يا عديّ بن نوفلِ
دعوت عدياً والمنايا شوارعٌ ألا يا عديُّ للأسير المكبّلِ
فما البحر يجري بالسَّفينِ إذا غدَا بأجودَ سَيْباً منه في كلّ مَحْفِلِ
تداركت أصحاب الحظيرة بعدما أصابهمُ منّا حريقُ المحلّلِ
وأتبعت بين الْمُشْعَرِين سِقايةً لحجّاج بيت الله أكرمَ مَنْهَلِ[3]

يبين لنا «قيس» في هذه الأبيات عن حالته في الأسر حين استنجد بعدي، وكيف كان يعاني من وطأة الكبول والاقياد التي تكاد تقلبه وتصرعه، في الوقت الذي يرى فيه سهام الموت موجهة نحوه، فهو يتوقع الموت لحظة بلحظة، حينها أدركه «عدي» وانقذه، لذلك يتوجه إليه بمديحه، فهو يصفه بالكريم الجواد الذي لا تنقطع عطاياه الزاخرة.

وقوله: تداركت أصحاب الحظيرة. . . يدل على أنه ورفاقه كانوا مقيدين

---

(1) **الأغاني** 14/ 144، **شعر الصعاليك** ـ د. عبد الحليم حفني ص 116.

(2) الثروة: كثرة العدد، المال غير المحارد: أي غير المنقطع. **الأغاني** 14/ 152 وما بعدها.

(3) **الأغاني** 14/ 153.